مقالۀ نقد

حديث الضحضاح سنداً و متناً

فلّاح رزّاق جاسم[۲۱]

الملخّص

قد أهمل ذكر كثير من الرجال البارزين على امتداد العصور الاسلامية ولم ينصف كثير من الرجال الذين بذلوا الغالي والنفيس في خدمة الرسالة. ومن هؤلاء شيخ الاباطح سيدنا ابوطالب عليه السلام فقد تنكر له التاريخ الاسلامي ولم ينصفه رغم انه وقف حياته في سبيل الاسلام وجعل كل إمكاناته ومكانته في قريش لأسناد النبي صلى الله عليه وآله ولم يأت ذلك التنكر جهلاً منهم بل لأمر أكنته صدورهم لا يخفى على ذوي الفكر والبصائر. والامر هذا يتعلق بولده علي عليه السلام الذي له صولات وجولات معهم على امتداد الخط الرسالي فقد خلقت تضحياته وسيفه البتار المزيد من الحقد والإحن في نفوس القوم ما انعكس على الكتابة عنه وعن والده. فقد ادعي نزول آيات قرآنية بحقه في معرض الذم واحاديث اخرى موضوعة منها حديث الضحضاح. من هنا انبثق عنوان البحث فتكفل ببيان هذا الامر وتسليط نظارة التنقيب على هذا الحديث المزعوم بل المختلق سنداً ومتناً وجاء في مبحثين، تناول الاول نبذة عما ذكره الكتاب والمؤرخون المنصفون عن هذه الشخصية العظيمة وانتظم الثاني ببيان حقيقة حديث الضحضاح وقيمته من ناحية السند والمتن لأجل تجلية الحقيقة ورفع الستار عما حاوله المغرضون والمرجفون من ألصاق التهم زوراً وبهتاناً بهذه الذات المباركة وجاءت الخاتمة ملخصة لمجمل ما جاء في البحث. على ما حققنا لا يبقى مندوحة للتخرصات والاكاذيب والاقاويل حول هذا الرجل.

الكلمات المفتاحية

الضحضاح، السند، المتن، شيخ الاباطح، ابوطالب عليه السلام

المقدّمة

لا يزال في التراث الاسلامي فجوات عديدة تحتاج الى مزيد من الجهد والتقصي ممن له علم وعناية بالموضوع. ذلك ان التاريخ الاسلامي في اطواره المختلفة قد خضع لعوامل ومؤثرات خطيرة

[۱]. مدرّس كلية الفقه، جامعه الكوفة، قسم علوم الحديث.

جعلته يسير في ركب الحكومات المتوالية على الحكم فأفقده صفة الموضوعية والحياد في الولاء والعداء والجرح والتعديل. ومن هنا قد أهمل ذكر كثير من الرجال البارزين على امتداد العصور الاسلامية ولم ينصف كثير من الرجال الذين بذلوا الغالي والنفيس في خدمة الرسالة ومن هؤلاء شيخ الاباطح سيدنا ابوطالب عليه السلام. فقد تنكر له التاريخ الاسلامي ولم ينصفه رغم انه وقف حياته في سبيل الاسلام وجعل كل إمكاناته ومكانته في قريش لأسناد النبي صلى الله عليه وآله ولم يأت ذلك التنكر جهلاً منهم بل لأمر أكنته صدورهم لا يخفى على ذوي الفكر والبصائر.

والامر هذا يتعلق بولده علي عليه السلام الذي له صولات وجولات معهم على امتداد الخط الرسالي، فقد خلقت تضحياته وسيفه البتار المزيد من الحقد والإحن في نفوس القوم ما انعكس على الكتابة عنه وعن والده وقد ادعي نزول آيات قرآنية بحقه في معرض الذم واحاديث اخرى موضوعة منها حديث الضحضاح. فمن هنا انبثق عنوان البحث فتكفل ببيان هذا الامر وتسليط نظارة التنقيب على هذا الحديث المزعوم بل المختلق سنداً ومتناً وجاء في مبحثين، تناول الاول نبذة عما ذكره الكتاب والمؤرخون المنصفون عن هذه الشخصية العظيمة وانتظم الثاني ببيان حقيقة حديث الضحضاح وقيمته من ناحية السند والمتن لأجل تجلية الحقيقة ورفع الستار عما حاوله المغرضون والمرجفون من ألصاق التهم زوراً وبهتاناً بهذه الذات المباركة وجاءت الخاتمة ملخصة لمجمل ما جاء في البحث وختمته بقائمة المصادر والمراجع المعتمدة ومن الله نستمد العون والتوفيق.

المبحث الاول: ابوطالب عليه السلام بعيون كتب السيرة والمؤلفين

افرد علماء الاسلام حول شخصية أبي‌طالب عليه السلام مؤلفات متعددة ومفيدة للاستدلال على ايمانه الراسخ وامتدت تلك الكتابات منذ عصر التأليف وعلى مختلف المستويات العلمية والطوائف المذهبية وفي جميع مراحل التاريخ الاسلامي فلم يخلو مؤلف منها عن التأكيد على قضية ايمان أبي‌طالب عليه السلام. فقد اتفقوا جميعاً على ذلك وتسالموا عليه ولا شك أن هذا الاتفاق يكشف عن وثائق علمية تاريخية ثابتة ومتفق عليها فمن خالف هذا الاتفاق فلا يعتد به لكونه خلاف الواقع والمجمع بل المتفق عليه بل مخالف للدليل القائم والحجة الثابتة يضاف الى ان تلك المخالفة لا تصمد امام الدليل العلمي والنقد الموضوعي في حالة الترجيح بين ادلة الخلاف فتسقط جميعها عن الاعتبار والحجية كما هو متعارف في علم الدراية. وعلى اساس من ذلك الامر فيسقط الجانب المخالف لايمان أبي‌طالب عليه السلام ويثبت الدليل والبرهان القوي على ايمانه المطلق. ذلك أن ما صرح به كبار العلماء وكتاب السير والمحققون والباحثون هو ان ابا طالب كان موحداً قبل البعثة وعارفاً بحال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وكان عارفاً بالبشائر الدالة على بعثته قبل البعثة. فهل تكون نتيجته الكفر من كان موحداً وعارفاً بدلائل النبوة والمنتظر لها ومن عاش ارهاصاتها؟

أجل، ان الايمان قد غمر قلب أبي‌طالب‌عليه‌السلام ففاض وطفح قولاً وعملاً صالحاً ذاد به عن الاسلام ونبيه، حتى النفس الاخير من حياته المباركة. اضف الى ذلك ما ذكره واصفوه من انه رضوان الله تعالى عليه كان يتمتع بشخصية فذة وزعامة عامة كما كان يتصف بجلائل الخصال وعظيم المفاخر وجميل الفعال والمأثر وكان عالماً كبيراً له دراية في ايام الاوائل والحديث وهو شاعر مفلق له ديوان مطبوع يفيض بالشعرالرائق والنظم البديع. فما حفظته الكتب من شعره اكثر مما حواه الديوان المطبوع وقد كان اديباً لامعاً ذكر المؤرخون له كثيراً من الخطب والمقالات الفصيحة وكان مجاهداً في سبيل الله يعمل الخير لأجل الخير فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسعى دائباً الى قمع جذور الضلال واجتثاث اصول الفساد فقد حرم على نفسه واسرته شرب الخمور وتعاطي الفجور ولعب القمار والتزم بمحاربة الرذائل بكل الوانها واصنافها ومنها عبادة الاوثان والاصنام السائدة يومذاك. وهو من قرر ان تكون دية المقتول اما الف دينار او مائة رأس من الابل وكان يهدف من وراء ذلك الصنيع الثقيل لأجل ان تنخفض نسبة القتل المستشرية في ذلك العصر [٣] وقد اقرها الاسلام.

فاما موقعه بين بني هاشم فكانوا يكبرونه ويقدرونه ويحترمونه ويعظمونه فلا يقطعون بأمر من دونه اذ يأتمرون بأمره وينزجرون بزواجره ولم يشذ عن ذلك احد منهم ابداً بما فيهم ابولهب فكان ممتثلاً لأمره وان كان مخالفاً له في الدين ومبايناً له في المعتقد. وما ظهر من أبي‌طالب من افعال كداعية للرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وكفالة وتأييد ونصرة بالقول والفعل والمال والولد خلاف الكفر بل دليل على ثباته بالمعرفة على الايمان بالرسالة والرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله. اجل، الف علماء الاسلام في هذا السبيل كتباً ومصنفات كثيرة جداً وكلها في الدفاع عن شخصية أبي‌طالب‌عليه‌السلام وابراز ايمانه ومواقفه من اجل الاسلام والدفاع عن نبيه الاقدس. وقد تنوعت تلك المؤلفات بين ما الف في ايمانه ودفع شبهة الكفر عنه ومنها ما كان منصباً في تاريخ حياته ودفاعه عن الاسلام او ما تركز حول فضائله ومناقبه وما الف عن روايته عن الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وما كتب عن ديوانه جمعاً وشرحاً وتحقيقاً ومنها ما انصبت حول ادب أبي‌طالب‌عليه‌السلام ومنها ما كان مترجماً الى اللغات الاخرى حول شخصيته وما كتبه الكثير من ابناء المذاهب الاسلامية حول ايمانه وادبه.

وقد احصى عبدالله صالح المنتفكي في دراسة مستفيضة ومهمة للغاية مجموع ما كتب وصنف في أبي‌طالب‌عليه‌السلام بحسب ما استطاع جمعه واثباته في هذا الصدد فبلغ ١٥١ كتاباً.[٤] ومع كل هذا العدد الضخم من المؤلفات والمصنفات التي تصب بالدفاع عن أبي‌طالب‌عليه‌السلام وحقيقة ايمانه ومواقفه المشرفة

٣. ابو طالب وبنوه، ص١٧.

٤. معجم ما الف عن أبي‌طالب‌عليه‌السلام، مجلة تراثنا، ص١٧١ وما بعدها.

يقف التاريخ ذلك الموقف المناهض لهذه الشخصية والمريب الواهن فقد اغرق البعض نزعاً في «التحامل على بطل الاسلام والمسلم الاول بعد ولده البار وناصر دين الله الوحيد فلم يقنعهم ما اختلقوه من الاقاصيص حتى عمدوا الى كتاب الله فحرفوا الكلم عن مواضعه فافتعلوا في آيات ثلاث اقاويل نأت عن الصدق وبعدت عن الحقيقة بعد المشرقين.»[٥] ادعي نزولها في أبي‌طالب عليه السلام واحاديث اخرى ملفقة ادعوا هي الاخرى قد صدرت بحقه والحق انه:

لو لم يكن ابوطالب ابا علي لما ناله ما ناله ولم يأته البلاء إلا لأنه ابوعلي.[٦]

فلو كان علي ابناً لابي سفيان لما ذكر التاريخ ابا طالب بشيء ولما نال منه او مسه بقضية والمهم هنا ان نتعرف على آراء واقوال جمهرة من اكابر المؤرخين واصحاب السير فيما جاء بحق أبي‌طالب عليه السلام ومنهم:

- ابن ابي الحديد المعتزلي فقد قال:

واختلف الناس في ايمان أبي‌طالب فقالت الامامية واكثر الزيدية ما مات الا مسلماً ... وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم الشيخ ابوالقاسم البلخي وابو جعفر الاسكافي وغيرهما ... وقال اكثر الناس من اهل الحديث والعامة من شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه.[٧]

وبعد ذلك يشير الى ان ابا طالب قال:

انا على دين عبدالمطلب.[٨]

ثم قال:

وقد قال ابن‌الاثير في كتاب جامع الاصول: ما اسلم من اعمام النبي صلى الله عليه وآله غير حمزة والعباس وأبي‌طالب عند اهل البيت.[٩]

٥. الغدير، ج٩، ص١١.
٦. ابو طالب مؤمن قريش، ص٧٠.
٧. شرح نهج البلاغة، ج١٤، ص٦٦.
٨. شرح نهج البلاغة، ج١٤، ص٦٦.
٩. جامع الاصول، ج٢، ص٢٤٥.

- الشبلنجي: فقد قال بمناسبة تعرضه الى تعداد زوجات النبيﷺ اللاتي دخل بهن:

اولهن خديجة بنت خويلد وكان تزويجه بها بنظرية عمه أبي‌طالب وترجيحه وكان صداقها اثنتي عشر اوقية ونصف الاوقية من الذهب قام به وحده من خالص امواله.

ثم قال:

لقد توفي عبدالمطلب عن اثني عشر ولداً وكان عبدالله والد رسول الله هو الاخير كما كان ابوطالب هو كبيرهم. لذا قد جعله وصياً له وعهد اليه امر الكعبة وامر النبوة والوصاية بالمحافظة على رسول الله واحاطته ... .[10]

- ابن الصبان: فقد ذكر في مؤلفه المطبوع على هامش نور الابصار المعروف بـ «اسعاف الراغبين»:

لقد كان عبدالمطلب قد كفل رسول اللهﷺ بعد انتهاء مدة رضاعه ولقد اجاد الكفالة واحسن التربية وقدمه على اولاده واحبائه وعند ما حضرته الوفاة اوصى به وعهد بأمره الى عمه أبي‌طالب لفخامته ومكانته في النفوس ولكونه شقيق عبدالله والد رسول الله وكان ابومطالب يفتخر بشرف كفالته وتربيته وكان يرى منه الخير والبركة ... وقد زوج ابوطالب النبي من خديجة بنت خويلد على صداق يتكون من اثنتي عشر اوقية من الذهب الاحمر قام به وحده من دون سائر اخوته.[11]

- ابن عبد ربه الاندلسي: فقد تحدث في باب ترجمة النبيﷺ فقال:

هو محمّد بن عبدالله ولم يكن لعبد الله غير رسول اللهﷺ، كفله جده عبدالمطلب بعد ان ولد وكان قد مات عبدالله ومحمّد حمل في بطن امه ثم كفله بعد عبدالمطلب ولده ابوطالب وهو شقيق عبدالله والد رسول الله ومن ذلك كان اشفق عليه من جميع اعمامه واكثرهم خدمة له فلقد حماه ودفع عنه المكاره وامتدحه بالشعر وصدقه فيما يقول وعاضده على دعواه.[12]

---

[10]. نور الأبصار، ص٤٠.

[11]. نور الأبصار، ص٩.

[12]. العقد الفريد، ج٣، ص٥٩.

- ابن اسحاق: فبعد ان ذكر كثيراً من شعر أبي‌طالب ونثره الاسلاميين قال:

ان هناك مواقف لأبي‌طالب تدل بوضوح على ايمانه ودينه مضافاً الى شعره وخطبه.[١٣]

- الفخر الرازي: فقد استعرض في تفسيره الشهير ضمن تفسير الآية ٥٦ من سورة القصص ما نقله الزجاج من كلام لأبي‌طالب عليه السلام وهو يخاطب قومه ويدعوهم الى اطاعة النبي محمّد، وتصديقه ... ثم ما جرى بين النبي صلى الله عليه وآله وعمه في صدد النطق بالشهادة فقال ابوطالب للنبي:

سوف اموت على ملة الاشياخ عبدالمطلب وهاشم وعبد مناف.

وبعد ان ذكر الرازي في تفسيره هذا الحوار وما قاله البعض من أن الآية المذكورة نزلت في أبي‌طالب عليه السلام قال في خاتمة كلامه:

هذه الآية لا دلالة في ظاهرها على كفر أبي‌طالب عليه السلام.[١٤]

- سبط ابن‌الجوزي: اكد سبط ابن‌الجوزي على ايمان أبي‌طالب عليه السلام قائلاً:

كون أبي‌طالب من اهل الجنة ما لا ينبغي التأمل فيه وان شواهده اكثر من ان تذكر منها: اهتمامه بكفالة النبي المختار ونصرته له و اهتمامه بدفع اذى الاشرار والكفار عنه وجزع النبي صلى الله عليه وآله عند موته وتسمية عامه بعام الحزن لموته وموت خديجة واستغفاره له في طول ايام ولا يرتاب استجابة دعائه لا سيما مع الإصرار.[١٥]

- جلال الدين السيوطي: فقد روى مسنداً عن ابي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله: بُعثت ولي اربعة عمومة فأما العباس فيكنى بأبي الفضل (فله الفضل) الى يوم القيامة، وأما حمزة فيكنى بأبي يعلى فأعلى الله قدره في الدنيا والاخرة واما عبدالعزى فيكنى بأبي لهب فأدخله الله النار وألهبها عليه وأما عبد مناف فيكنى بأبي‌طالب فله ولولده المطاولة والرفعة الى يوم القيامة.[١٦]

١٣. المغازي، ص٦٢.

١٤. التفسير الكبير، ج٢، ص٥ـ٢٥.

١٥. تذكرة الخواص، ص١٠.

١٦. الدرّ المنثور، ج٦، ص٤٠٩.

- البرزنجي وائمة الاشاعرة: لقد استعرض السيد احمد زيني دحلان كوكبة من البراهين التي اقامها العلامة البرزنجي الشافعي في اثبات ايمان أبي‌طالب معقباً على كل دليل بما يناسبه من التعليق ومن ذلك قوله:

فلولا انه مصدق بدينه لما رضي لأبنه ان يكونا معه وان يصليا معه بل ولا كان يأمرهما بالصلاة فان عداوة الدين اشد العداوات كما قيل:

كل العداوات قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك في الدين

فهذه الاخبار كلها صريحة في ان قلبه طافح وممتلئ بالأيمان بالنبيﷺ[17] ثم علق بعد صفحات، وهذا الذي اخترناه من كون نجاة أبي‌طالب لما كان عنده من التصديق الكافي في النجاة في الاخرة هو طريق المتكلمين من ائمتنا الاشاعرة وهو ما دلت عليه احاديث الشفاعة واحاديث الشفاعة كثيرة وكلها فيها التصريح بأنها لا تنال مشركاً وقد نالت الشفاعة ابا طالب... .[18]

- الآلوسي: فقد قال في سياق تفسير الآية ٥٦ من سورة القصص:

إن مساق الآية لتسلية النبيﷺ حيث لم ينجع في قومه الذين يحبهم ويحرص عليهم اشد الحرص انذارهﷺ اياهم وما جاء به اليهم من الحق بل اصروا على ما هم عليه وقالوا: لولا اوتي مثل ما اوتي موسى ثم كفروا به وبموسى عليهما الصلاة والسلام فكانوا على عكس قوم هم اجانب عنه ... ومسألة اسلامه ـ اسلام أبي‌طالب ـ خلافية وحكاية اجماع المسلمين او المفسرين على ان الآية نزلت فيه لا تصح. فقد ذهب الشيعة وغير واحد من مفسريهم الى اسلامه وادعوا اجماع ائمة اهل البيتعليهم السلام على ذلك وان اكثر قصائده تشهد له بذلك وكأن من يدعي اجماع المسلمين لا يعتد به بخلاف الشيعة ولا يعول على رواياتهم.[19]

---

[17]. اسنى المطالب، ص١٧.

[18]. اسنى المطالب، ص٢٩.

[19]. روح المعاني، ج٢٠، ص٨٤.

- العلامة احمد زيني دحلان: فقد قال هذا العالم الشافعي:

ان بغض أبي‌طالب كفر ... ونص على ذلك ايضاً من ائمة المالكية العلامة علي الاجهوري في فتاويه والتلمساني في حاشيته على الشفا فقال عند ذكر ابي طالب: لا ينبغي ان يذكر الا بحماية النبيﷺ لأنه حماه ونصره بقوله وفعله وفي ذكره بمكروه اذية للنبيﷺ ومؤذي النبي كافر والكافر يقتل وقال ابوطاهر: من ابغض ابا طالب فهو كافر والحاصل ان ايذاء النبيﷺ كفر يقتل فاعله ان لم يتب وعند المالكية يقتل وان تاب ... قال العلامة الدحلاني: ان كثيراً من العلماء والمحققين وكثيراً من الاولياء والعارفين ارباب الكشف قالوا بنجاة أبي‌طالب منهم القرطبي والسبكي والشعراني وخلائق كثيرون وقالوا هذا الذي نعتقده وندين الله به ... فقول هؤلاء الائمة بنجاته اسلم للعبد عند الله تعالى.[٢٠]

ثم ذكر ابياتاً لأبي‌طالبؑ منها:

ألم تعلموا انا وجدنا محمّداً نبياً كموسى خُطّ في اول الكتب

قال:

وهذا الشعر اذا تأمله المنصف رآه محض الاقرار بالنبوة والاعتراف بالرسالة. هذا البيت من قصيدة لأبي‌طالبؑ قالها في زمن محاصرة قريش لهم في الشعب وهي قصيدة طويلة بليغة غراء تدل على غاية محبته للنبيﷺ وعلى التصديق بنبوته وشدة حمايته له والذب عنه.[٢١]

عنه.[٢١]

- عبد العزيز سيد الاهل: فقد قال:

أما بنو عبد مناف وبنو زهرة انضووا جميعاً تحت لواء أبي‌طالب ولم يكن لهم شأن بالإلهة والاصنام... واشترط ابوطالب عند بناء الكعبة ان لا يدخل في بنائها لبنة ولا طينة الا من كسب طيب ولا ينفق

٢٠. اسنى المطالب، ص٦٠ـ٦١.

٢١. اسنى المطالب، ص١٠.

عليها من كسب امرأة بغي ولا من ربح جاء من ربا ومال كانت فيه مظلمة لأحدٍ من الناس ولا يرش على طينها ماء الا في اناء مطهر ولا يحمله الاكل كريم شريف.[٢٢]

ثم يروي عبدالعزيز خبر وقصة الصحيفة التي كتبتها قريش ضد بني هاشم وحصارهم في الشعب ويواصل كلامه في سيرة ومسيرة أبي‌طالب في هذا الموقف فيقول:

وطلب ابوطالب الى النبي ان يغدوا الى فراشه كل ليلة مبكراً قبل ان يلجأ الناس جميعاً الى فرشهم حتى اهل بيته كي يراه الناس جميعاً في فراشه وآوى الى مضجعه ونام الناس جميعاً وهدأ الشعب في سكون الليل وسكون النوم ولف الشيخ الهرم خفيفاً متمهلاً على اطراف قدميه، فأيقظ النبي واخذه الى فراش غير الذي نام فيه وجعل في فراش النبي احداً من ابنائه او اخوته او بني عمه. فاذا حدثت احداً نفسه بشر لم يهتد اليه وجعل ابوطالب يغير موضع النبي ومرقده ويكتم ذلك على الناس جميعاً فلا يعرفه احد وقد يغير للنبي موضعاً وموضعين في الليلة الواحدة لئلا يعلم احد ممن ناموا في مرقده. اين هو يفعل ذلك كل ليلة من ليالي الشعب لا يسأم ولا ينسى ثلاث سنين فيها مئات طوال من الليالي والايام ... .[٢٣]

- جورج جرداق المسيحي: يتحدث هذا المؤرخ المسيحي عن بعض ما لعم النبيﷺ العظيم أبي‌طالب من المقامات الشامخة والمشاهد المعروفة والمواقف الحميدة والخدمات الجليلة وما اختص به من مؤازرته للرسول الاعظم ومحاماته او دفاعه عن الاسلام فيقول:

وقد كفل ابوطالب محمّداً فصار يحيا في جو الحنان والدعة وحسن التربية الذي خلفه الاب الراحل للابن المقيم وما ذلك منه الا استئناساً بما يعرفه من امره وما يدركه من نفسيته المنطبعة على حب محمّد والتفاني في سبيله وان كان ذلك لا يفقده اكثر ابنائه الا ان الذي يحمله ابوطالب ناشئ عن تفهم وتعقل لحقيقة محمّد وتصور لواقعه المرتقب. فلذا كان اسناد الكفالة اليه خاصة دون غيره من الابناء الكرام... وشخصية أبي‌طالب شخصية جميلة تطالعنا بحكمة الشيخ

٢٢. ابو طالب عمّ النبي، ص١٧.

٢٣. ابو طالب عمّ النبي، ص٧١ـ٧٤.

المجرب الذي يضع كل ما اوتي من طيبة وأمانة وتجربة موضع العمل والتنفيذ. كأن الله عزّوجل لما اختار رسوله من بني عبدالمطلب اختار تنشئته وامانة لتنشئة هذا العم الكريم وكأن قوة الوجود الشاملة هيأت لأبي‌طالب ان يعلم من امر ابن‌اخيه ما لا يعلمه غيره فاذا ما في أبي‌طالب يشف في نفس محمّد فاذا هي جزء من ذاته يتكون وينمو تحت نظرة العم المحب وكان ابوطالب اول من قال الشعر في الاسلام يفيض بالحب لمحمّد ويدعو لنصرته ... ولم ينس ابوطالب دقيقة واحدة في حياته وانما هو عبقرية الخلق التي تميز بها بصورة عفوية واخوه عبدالله وابوهما عبدالمطلب الذي شعر رسول الله بفقده انه فقد اعظم ركن يستند اليه ويدفع عنه اذى قريش وما كان الشعور والاحساس الا تدليلاً على تجاذب اسباب الخير بين محمّد وعمه رب البيت الذي نشأ فيه وسما فيه خلقه ... وتستمر صلة المودة والاخاء بين محمّد وعلي ويستمر بينهما تعاطي الخير على انجاح الرسالة، هذا التعاطي الذي يتماسك في اعماقه ويتحد منذ ان عرف محمّداً ومنذ ان اجتمع الثلاثة في بيت واحد قام على مزايا الشهامة وما كانت خصائص البيت الطالبي الا حافزاً لأبي‌طالب وابنه على فهم عبقرية محمّد فهماً يتمثل لدى الاول شعوراً وتضحية ولدى الثاني فكراً جباراً وشعوراً عميقاً اشبه بصنع المعجزات.[٢٤]

- حسن الامين: وتحدث هذا الكاتب الكبير في مجلة العربي الكويتية عن موضوع اسلام عم النبيﷺ الزعيم أبي‌طالبعليه‌السلام فيقول:

لا أدري لم هذا الاصرار على تكفير أبي‌طالب كافل النبي وحاميه والمتفاني في سبيله واذا كان لبعض الماضين غاية في الاساءة الى علي بن أبي‌طالب وبنيه البررة فروجوا لهذه الفكرة فلا احسب اليوم انه يوجد من يبغي الاساءة الى علي واستغلال هذا الامر فإنا نعجب من هذا الاصرار في هذه العصور. ان الآية التي استشهد بها السيد محمود حواس في العدد مائة وثمانية من مجلة العربي في تعليقه على ما كتبناه لم تنزل في هذا الموضوع والذين كان من مصلحتهم الطعن

٢٤. الامام علي صوت العدالة الانسانية، ج١، ص١٥٤.

في علي بشتى وسائل الطعن هم الذين اخترعوا لنزولها هذا السبب كما انهم هم انفسهم الذين ارادوا حمل بعض رواة الحديث على الادعاء بأن آية: وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ

انما نزلت في علي بن أبي‌طالب وبذلوا لذلك الاموال الطائلة ونحن لا نجهل ان القرآن الكريم وأن الحديث الشريف قد استغلا اسوأ استغلال لتأييد الاغراض السياسية والمنافع الدنيوية وان ذلك جرى في عهد الرسول لما جعله يخطب على المنبر: لقد كثرت علي الكذابة،

واذا كانت الكذابة قد كثرت عليه في حياته فكيف يكون الامر بعد وفاته وبعد تحول الاحوال واستفحال المطامع. ان ابا طالب الذي تحمل ما تحمل في تأييد الدعوة الاسلامية لا يمكن ان يكون غير مسلم ابداً ولو لم يتحمل الا الحصار في الشعب الذي فرضته قريش عليه ثلاث سنين فلاقى فيه ما لاقى مما لا يمكن ان يصبر عليه الا المؤمنون الصابرون ولقد استثنى هذا الحصار ابا لهب اخا أبي‌طالب لأنه لم يسلم وقد كان يكفي ابا طالب بقاؤه على الشرك لينجوا من فظاعة الحصار واهواله ولا اعتقد ان ابا طالب يستحق ان يجازى على ما قدم للإسلام والمسلمين ان يشهر به بالباطل.[٢٥]

وهناك اقوال وآراء وتصريحات اخرى كثيرة لجملة من العلماء والباحثين والمدققين تركناها خوف الاطالة واكتفينا بذكر هذا النزر لكونه يكفي للتدليل على ايمان أبي‌طالب عليه السلام بعد اعترافات اولئك الاعلام المستندة الى القرآن الكريم والسنة الشريفة وتحكيم العقل من خلال المواقف المشهودة والمشاهد المعروفة التي تنص وتدلل على ايمان هذه الشخصية العظيمة ومدى تفاديها في الدفاع عن الاسلام ونبية الاقدس. ولعل ما يضاف الى ما سبق ذكره من شهادات واعترافات لأولئك الكتاب والعلماء للتدليل على ايمان أبي‌طالب عليه السلام من مواقفه هو ديوانه الطافح بالشعر الدال على الوحدانية والمصدق بنبوة الرسول الاكرم.[٢٦] بل من اقوى الادلة وافحمها على ذلك هو عدم تفريق النبي صلى الله عليه وآله بين عمه وزوجته فاطمة بنت اسد بالفراش فلو كان مشركاً والعياذ بالله لفرق بينهما نزولاً عند قوله تعالى:

وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ.[٢٧]

٢٥. مقال في مجلة العربي الكويتية، العدد١١، ص٥٢.

٢٦. ينظر: ديوان أبي‌طالب عليه السلام بطبعاته المتعدّدة وتحقيقاته لبيان جلية الحال.

٢٧. الممتحنة، ١٠.

وقوله تعالى:

وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا.[٢٨]

فلو لم يكن ابوطالب عليه السلام مؤمناً لما سمح له النبي صلى الله عليه وآله ان يتزوج فاطمة بنت اسد كونه مشركاً والعياذ بالله بل لا يحق للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله، الاستغفار له ومعاشرته بكل صنوفها لإصراره وعناده وتكبره معاذ الله لقوله تعالى:

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ.[٢٩]

الى غيرها من الآيات الدالة على ذلك، والعجب كل العجب ممن ينعت ابا طالب عليه السلام بالشرك وعدم الايمان بعد تصريحاته المتعددة في اشعاره الرائقة بما هو صريح في دعوته وايمانه وتصديقه بالنبي صلى الله عليه وآله ومن ذلك قصيدته البائية ومنها:

ألم تعلموا انا وجدنا محمّداً نبياً كموسى خط في اولِ الكتبِ[٣٠]

او في قصيدته اللامية الغراء ومنها:

ألم تعلموا ان ابننا لا مكـذب لدينا ولا يعنى بقول الأباطل[٣١]

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمــالُ اليتامى عصمة للأرامل

او قصيدته النونية العصماء ومنها:

وعرضتَ ديناً قد علمتُ بأنه من خير اديان البرية دينا[٣٢]

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا

الى غيرها الكثير من الابيات الطافحة بأيمانه والعامرة بصدقه والغارقة بثباته وأي بيان اصرح من هذا البيان بل أي اعتراف انصع منه للتدليل على قوة ايمانه وصدقه لولا المجادلة بالباطل والاصرار على انكار الحقائق ولو كانت بوضح النهار والعداء الصارخ لأهل الحق والايمان لدوافع غير خافية.

٢٨. البقرة، ٢٢١.

٢٩. التوبة، ١١٣.

٣٠. ديوان ابي طالب، ص٦٧.

٣١. ديوان ابي طالب، ص١٢٠.

٣٢. ديوان أبيطالب ، ص١٥٨.

اضف الى ذلك القول ان المشرك نجس في الدين الاسلامي بلا منازع فلا يجوز الجلوس في بيته او تناول طعامه ونحو ذلك ودليل ذلك ما جرى بين ام حبيبة بنت ابي سفيان عند زيارته لها فقد سحبت وطوت البساط من تحته قائلة له انك مشرك وهذا فراش رسول اللهﷺ فلا تجلس عليه وقالت له انك رجل مشرك نجس.[٣٣]

علماً ان النبيﷺ كان يأكل في بيت أبي‌طالبعليه‌السلام وينام على فراشه فلو كان مشركاً لما جاز له ذلك ومن الواضح ايضاً ان الامام عليعليه‌السلام رثى ابا طالبعليه‌السلام والده بأبيات ذكرها المؤرخون وهي:

ابا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هد فقدك اهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم
ولقاك ربك رضوانـــــــــه فقــد كنت للمصطفى خير عم[٣٤]

فلو مات ابوطالبعليه‌السلام كافراً ـ معاذ الله ـ لما جاز لعليعليه‌السلام ان يؤبّنه بعد موته وان يدعو له بالرضوان من الباري تعالى بل كان الواجب ان يذمه على قبيح فعله وسالف كفره ولوجب ان يفعل به كما فعل ابراهيمعليه‌السلام على ما حكاه الله عنه في قوله:

فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ.[٣٥]

الى ما هنالك من الادلة الكثيرة سواء القرآنية منها ام الروائية والشواهد التاريخية الثابتة الدالة على ايمان هذه الذات المقدسة والتي ذكرها جملة من المؤلفين حول ايمان أبي‌طالبعليه‌السلام.[٣٦]

ونختم هذا المبحث بما جاء عن النبيﷺ في تسمية السنة العاشرة من البعثة الشريفة بعام الحزن لفقده ابا طالب وخديجة الكبرى بما ألمَّ من الحزن الشديد على قلبه، بما هو واقع وثابت.

المبحث الثاني: نظرة وقراءة نقدية لحديث الضحضاح سنداً ومتناً

لقد راجت في سوق الكذب والافتراء وشاحت في مستنقع الدس والبهتان والتضليل احاديث وروايات كثيرة جداً وشاعت من الاباطيل والزور والتحريف جبال من ذلك الركام. ولا شك في ان لأهل البيتعليهم‌السلام ومن يحذو حذوهم ومن الهاشمين كان النصيب الاكبر والسهم الاوفر من تلك

٣٣. سيرة ابن هاشم، ج٤، ص٣٨.
٣٤. تذكرة خواص الامّة، ص١٢ـ١٥.
٣٥. التوبة، ١١٤.
٣٦. ينظر على سبيل المثال: كتاب ابو الائمة الاطهار سيد البطحاء ابو طالب لمؤلّفه فيصل الاسدي؛ ابو طالب مؤمن قريش للخنيزي؛ حجّة الذاهب إلى إيمان أبي‌طالب لصفاء الدين الموسوي وكثير غيرها.

الاكاذيب والمفتريات بما حاول دسه الامويون واسيادهم وزعيمهم معاوية بن ابي سفيان ومن ذلك ما جاء في حصة أبي‌طالب‌عليه‌السلام من الاقاويل فقد حيكت حوله الاراجيف وراحت الايدي الاثمة تختلق له مزورات التاريخ من الروايات المزورة والملفقة وتكيل لهم التهم بتحريف الآيات عما انزل الله بادعاء التشكيك واثارة الشبهات وايجاد سماسرة لها من الرواة يحيكون تلك الروايات وزرع الشكوك دون وازع او رادع وما وراء تلك الدوافع الا نوازع الحقد المتوارث وايدي السياسة التي لها اليد الطولى. كل ذلك لأحقاد جاهلية دفينة طبع عليها بنو امية ومن لف لفهم حتى تنامى الشك وكاد ان يصبح حقيقة وتلاقفته الرواة والاقلام وحاولت صبه في وعاء العلم فلم يبق الا ان نتناول هذا الامر بالبحث والتقصي والتحقيق الذي هو حديث الضحضاح المزعوم ضمن الاحاديث المختلقة الاخرى والمدونة في اشهر الصحاح والمسانيد للطعن في هذه الشخصية البارزة والمؤثرة في التاريخ الاسلامي بقصد النيل من تأثيرها في المسيرة الاسلامية وبخس حقها وتاريخها المضيء فضلاً عن الحقد المكنون لدوافع جاهلية ونوازع قبلية وشخصية فما علينا الا نضع هذا الزور المفتعل والبهتان الآثم تحت مطرقة النقد ومجهر التحليل لنتبين الحق من الباطل ونرى جلية الحال.

ان حديث الضحضاح من اشهر الاحاديث الموضوعة التي بهتت ابا طالب والتي رويت في الصحيحين البخاري ومسلم وقد اعتمدته بقية الصحاح والسنن والمسانيد وحتى كتب التاريخ وسنعتمدها ان شاء الله اساساً في البحث ومناقشتها بألقاء الضوء عليها لبيان زيفها وذلك من خلال المتن والسند.

١. لفظ حديث الضحضاح في كتب الصحاح

١/١. الجامع الصحيح

في الجامع الصحيح للبخاري فقد اخرجه في خمسة طرق.

- الاول منها قال: حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سفيان حدثنا عبدالملك حدثنا عبدالله بن الحارث حدثنا العباس بن عبدالمطلب قال للنبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله ما اغنيت عن عمك؟ فإنه كان يحوطك ويغضب لك. قال: هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار.[٣٧]
- واخرجه ثانياً فقال: حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابوعوانه حدثنا عبدالملك عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن عباس بن عبدالمطلب قال: يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء؟
- واخرجه ثالثاً قال: حدثنا عبدالله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن‌الهاد عن عبدالله بن خباب عن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وذكر عنده عمه فقال: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه.

٣٧. الجامع الصحيح، ابواب المناقب (باب قصة أبي طالب)، ج٥، ص٥٢.

- واخرجه رابعاً قال: حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا ابن‌ابي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا وقال: تغلي منه ام دماغه.[۸۸]
- واخرجه خامساً بنفس السند المتقدم عن يزيد عن عبدالله بن خباب الى اخر ما جاء في الثالث وفيه تصريح بعمه ابي طالب.[۹۹]

۲/۱. صحيح مسلم

في صحيح مسلم الحديث الثاني الذي عن البخاري قال:

- حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمّد بن أبي‌بكر المقدمي ومحمّد بن عبدالملك الاموي قالوا: حدثنا ابوعوانه عن عبدالملك بن عمير الى ما جاء في سند ومتن ما عند البخاري برقم.
- واخرجه ثانياً قال: حدثنا ابوعمر حدثنا سفيان عن عبدالملك بن ابي عمير عن عبدالله بن الحارث قال سمعت العباس يقول قلت: يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك؟ قال: نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى ضحضاح. ثم قال مسلم: وحدثنيه محمّد عنبن حاتم عن يحيى بن سعيد عن سفيان قال: حدثني عبدالملك بن عمير قال: حدثني عبدالله بن الحارث قال: اخبرني العباس بن عبدالمطلب.
- قال: وحدثنا ابوبكر ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بهذا الاسناد عن النبيﷺ بنحو حديث ابي عوانه ذاكراً الثالث السالف الذكر بسنده عن قتيبة بن سعيد عن الليث الى اخر ما مر سنداً ومتناً.[۱۰۰]

۳/۱. مسند احمد

في مسند احمد بن حنبل:

- وجاء فيه حديث وكيع عن سفيان عن عبدالملك بن عمير الى نهاية السند فيما مر من حديث البخاري ومسلم، والحديث نفسه جاء كذلك بسنده عن ابي عوانه الخ وكذلك جاء بسنده عن سفيان عن عبدالملك بن عمير.[۱۱۱]
- وجاء ايضاً بسنده عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن ابن‌الهاد عن عبدالله بن خباب عن ابي سعيد الخدري المار ذكره عن صحيح البخاري. وجاء ايضاً الحديث السابق نفسه سنداً ومتناً مكرراً.[۲۲]

---

۳۸. الجامع الصحيح، كتاب الأدب (باب كنية المشرك)، ج۸، ص٤٦.

۳۹. الجامع الصحيح، (كتاب الرقاق)، ج۸، ص١١٦.

٤٠. صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب شفاعة النبيﷺ لأبي‌طالب والتخفيف عنه، ج١، ص١٣٤ و١٣٥.

٤١. صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب شفاعة النبيﷺ لأبي‌طالب والتخفيف عنه، ج١، ص٢٠٧.

٤٢. صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب شفاعة النبيﷺ لأبي‌طالب والتخفيف عنه، ج٣، ص٨ و ج٣، ص٥٠.

– وجاء نفس الحديث كذلك برواية احمد بن حنبل عن هارون بن معروف عن ابن‌وهب عن حيوة عن ابن‌الهاد عن عبدالله بن خباب بما مر سنداً ومتناً.[٣٣]

٤/١. الطبقات الكبرى

في كتاب الطبقات لابن سعد: وفيه اخبرنا عفان بن مسلم وهشام بن عبدالملك ابوالوليد الطيالسي قالا: نا[٤٤] ابوعوانه نا عبدالملك بن عمير عن عبدالله بن الحارث بن نوفل عن العباس بن عبدالمطلب قال: قلت هل نفعت ابا طالب بشيء؟ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال: نعم هو في ضحضاح من نار ولولا ذلك لكان في الدرك الاسفل من النار.[٤٥]

هذه هي عمدة المصادر الذاكرة لرواية الضحضاح ومن اهمها اعتماداً في مدرسة الصحابة والا فهناك مصادر اخرى لا حاجة لذكرها كونها اجترت ما جاء عند هؤلاء المذكورين والان وقبل النظر في اسانيد هذه الرواية المختلقة ينبغي وقبل كل شيء الاشارة الى ما جاء من التناقض في المتن المروي عند صحيح البخاري الذي قالوا فيه انه اصح كتاب بعد كتاب الله وان من روى عنه البخاري فقد جاز القنطرة ففي الاحاديث الخمسة المذكورة عنده اكثر من هنات سنداً ومتناً ففي المتن لا يخفى التناقض الموجود بين حديثي العباس وابي سعيد اما في الاول ففيه: هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان ... فالضحضاح في هذه الرواية موجود والعذاب حاصل تماماً. اما في حديث سعيد ففيه: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار ... والمفهوم منه ان الضحضاح لم يعذب فيه بعد بقرينة «لعله» و«فيجعل» ما حاصله ان العذاب في هذه الرواية مؤجل وليس بواقع ففي هذين المتنين تناقض فاضح. اما باقي المتون في المصادر الباقية فهي متشابهة عما جاء في صحيح البخاري فلا حاجة لذكرها.

٢. نظرة فاحصة في اسانيد هذه الروايات

ولا بد اولاً من البدء بأسانيد البخاري للزعم القائل انه اصح كتاب بعد كتاب الله تعالى للنظر في سند الرواية وبيان من هم هؤلاء الرواة الذين تسقط بهم الرواية وتتعرى عن الصحة. فالمدار في هذه الاسانيد عنده على سفيان عن عبدالملك بن عمير كما جاء في سند الحديثين الاول والثاني بزيادة ابي عوانه فيهما وسفيان هذا هو الثوري وهو مدلس ويكتب عن الكذابين.[٤٦]

ومن الواضح سقوط رواية المدلس عند علماء الحديث لذمه عند العلماء بل هو مجروح عندهم والتدليس اخو الكذب وقد كتب علماء الحديث في التدليس والمدلسين وافاضوا بما يحسن الرجوع اليه.[٤٧]

---

٤٣. صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب شفاعة النبيﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه، ج٣، ص٥٥.

٤٤. حرف (نا) تعبير عن قوله حدّثنا أو أخبرنا.

٤٥. الطبقات الكبرى، ج١، ص١٠٦.

٤٦. الطبقات الكبرى، ج١، ص١٠٦.

٤٧. التدليس والمدلّسون، تدليس الشيوخ عبد السلام ابو سمحه.

ومنهم عبدالملك بن عمير:

قال فيه احمد: مضطرب الحديث وقال ابن‌معين مختلط وقال ابوحاتم: ليس بحافظ تغير حفظه وقال ابن‌خراش: كان شعبه لا يرضاه وذكر الكوسج عن احمد: انه ضعفه جداً.[٤٨]

وذكره الذهبي في ديوان الضعفاء والمتروكين وذكر بعض ما مر فيه.[٤٩]

ومن المعلوم انه كان قاضياً للأمويين بالكوفة[٥٠] وهو الذي قام بجريمة ذبح عبدالله بن يقطر بعد امر ابن‌زياد بإلقائه من اعلى القصر فتكسرت عظامه وقام عبدالملك بن عمير على اثرها بذبحه ولما عيب عليه فعله الشنيع هذا قال:

أردت ان اريحه.[٥١]

ابو عوانه هو وضاح بن عبدالله اليشكري وهو مجروح عند علي بن المديني[٢٢] وقال فيه احمد بن حنبل:

كان ابوعوانه وضع كتاباً فيه معايب اصحاب رسول الله ﷺ وفيه بلايا.[٥٣]

وذكر الذهبي عن يحيى قال:

كان ابوعوانه امياً يستعين بمن يكتب له.[٥٤]

هذا ما كان من الخلل في اسناد الحديث الاول والثاني اما العلة في اسانيد الثالث والرابع والخامس فلوجود عبدالله بن خباب وهو مجهول الحال. قال السعدي:

عبد الله بن خباب الذي يروي عنه ابن‌الهاد سألت عنه فلم ارهم يقفون على حده ومعرفته.[٥٥]

٤٨. ميزان الاعتدال، ج٢، ص١٥١؛ تهذيب التهذيب، ج٦، ص٤١١.
٤٩. ديوان الضعفاء والمتروكين، ج٤، ص٢٠.
٥٠. سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٣٠.
٥١. تاريخ الطبري، ج٥، ص٣٩٨.
٥٢. سؤالات ابن أبي شيبة، ص٨١.
٥٣. كتاب العلل، ج١، ص٦٤.
٥٤. سير اعلام النبلاء، ج٧، ص٤٩٤.
٥٥. الضعفاء للعقيلي، ج٤، ص٢٣٦.

وقال الجوزجاني:

لا يعرفونه.[٥٦]

وفي سند الرواية ايضاً: الدراوردي:

قال ابوحاتم: لا يحتج به. وقال ابوزرعه: سيء الحفظ. وقال احمد: اذا حدث من حفظه يهم ليس هو بشيء واذا حدث من كتابه فنعم واذا حدث جاء ببواطيل.[٥٧]

وهذه هي حال رجال اسانيد البخاري لحديث الضحضاح فهل ان كتابه اصح كتاب بعد كتاب الله بعد هذا البيان الصريح من قبل ائمة الجرح والتعديل عندهم؟

اما حال رجال اسانيد مسلم في صحيحه ففيهم من مر ذكره في رجال اسانيد البخاري ونفس ما قيل هناك يقال هنا بحقهم وكذلك في رجال اسانيد احمد بن حنبل فهم من سلف ذكرهم في رجال اسانيد الصحيحين والكلام نفسه يكون هنا بحقهم اما الكلام في رجال السند عند ابن‌سعد في الطبقات ففيهم ابوعوانه وعبد الملك بن عمير وقد ورد ذكرهم في رجال البخاري على ان اول رجاله هو شيخه عفان بن مسلم فقد ذكره العقيلي وعده من الضعفاء وحكى عن سليمان بن حرب قوله فيه:

كان بطيئاً رديء الحفظ بطيء الفهم.[٥٨]

وكان من بلاط الدولة يعطى راتباً كل شهر الف درهم ولما امتحن ايام المأمون في مسألة خلق القران قالوا:

انه لم يصبه اذى سوى قطع راتبه.[٥٩]

فكان من السائرين في ركب السلطان. اما بقية رجال الاسناد المتهالك فمنهم عبيد الله القواريري فلا يوجد له اثر في ميزان الاعتدال وقد قلل من شأنه الشيخ الاميني كون البخاري ومسلم لم يأخذا منه الا عدة احاديث[٦٠] ومنهم محمّد بن أبي‌بكر المقدمي وهو مجهول.[٦١]

٥٦. ميزان الاعتدال، ج٢، ص٤١٢.

٥٧. ميزان الاعتدال، ج٢، ١٢٨.

٥٨. الضعفاء للعقيلي، ج٤، ص٣٨٤.

٥٩. سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٢٦.

٦٠. الغدير، ج٩، ص٢٥٩.

٦١. ميزان الإعتدال، ج٣، ص٩٦.

اما محمّد بن عبدالملك الاموي فيكفي في شأنه انه اموي وطبيعي ان يضع مثل هكذا حديث او ما يماثله في حق شيخ البطحاءﷺ واذا كان المقصود به هو محمّد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم فيكفي ان اباه عبدالملك الطاغية الاموي وجديه هما الملعونان على لسان النبي الاقدسﷺ، وهما الوزغان والحكم هو طريد رسول اللهﷺ.[٦٢]

ومن الرجال ما في هذه الاسانيد ابوبكر بن ابي شيبة: عده الذهبي من مجاهيل الاسم[٦٣] ولم نعلم من هو وكيع في هذه السلسلة كذلك فاذا كان وكيع بن الجراح فقد نعته ابن‌المديني بانه يلحن قال و لو حدثت بلفظه لكانت عجباً كان يقول حدثنا الشعبي عن عائشة[٦٤] فهو غير مقبول.

ومنهم قتيبة بن سعيد، يقول عنه الذهبي:

لا يدرى من هو.[٦٥]

واما الليث فهناك مجموعة منهم المجهول والضعيف والمنكر والمضطرب الحديث فان يكن المقصود الليث بن سعد فقد قال عنه يحيى بن معين:

انه كان يتساهل في الشيوخ والسماع.

وذكره النباتي في تذييله على الكامل وهو كتاب في الضعفاء.[٦٦]

واما ابن‌الهاد فهو يزيد بن عبدالله بن الهاد فقد ذكره ابوعبد الله بن الحذاء في «باب من ذكر بجرح من رجال الموطأ» وقال عنه ابن‌معين:

يروي عن كل احد.[٦٧]

وبعد كل الذي سلف من ذكر لحال هؤلاء الرجال فهل يبقى من قيمة لأولئك في سوق الاعتبار وهل يصدق القول ان الصحيحين بعد كتاب الله؟ وما هذا التهافت وتلك الخدشات في سلسلة هذه الاسانيد المتهالكة الا شظايا في طريق التوعر لهذا الاسناد المكذوب بلسان علماء وائمة الفن من اهل الجرح والتعديل وهل تبقى قيمة تذكر لرجالات هذه الاسناد وهم ما بين مدلس وكذاب وضعيف وسيء الحفظ ومجهول ونحوها وكلها صفات تحط من قيمة الراوي والمروي في عرف المحدثين

٦٢. الغدير، ج٩، ص٢٧٠.

٦٣. ميزان الإعتدال، ج٣، ص٣٩٥.

٦٤. ميزان الإعتدال، ج٣، ص٣٧٨.

٦٥. ميزان الإعتدال، ج٣، ص٣٤٥.

٦٦. ميزان الإعتدال، ج١، ص٣٦١.

٦٧. ميزان الإعتدال، ج٣، ص٣١٤.

واشياخ الرجال وفق موازين وضوابط الرواية في القبول والرد فهي مردودة قطعاً بل مكذوبة ومختلقة اصلاً باعترافات رجال القوم فلا يبق للقيمة لسندية شأن يذكر في هذا المقام.

٣. نظرة فاحصة في متن الحديث

ولما لم يتسن للحديث الصمود امام المناقشة السندية فلم يلبث الا ان يتهاوى، فيبقى الكلام عن مناقشة المتن وبيان الهنات والتهافت الوارد فيه واول ما يطالعنا فيه كلمة «الضحضاح» التي تتنافى في الاستعمال مع فصاحة وبلاغة الرسول الأعظمﷺ الذي هو افصح من نطق بالضاد. ذلك ان العرب قد استعملوها في الماء فهل يمكن تصديق استعمال النبيﷺ لها في النار وهو السيد العربي الفصيح؟ قال اهل اللغة:

> والضحضاح من الضح الشمس وقيل هو ضوؤها اذا استمكن من الارض. قال ابوالهيثم: الضح نقيض الظل وهو نور الشمس الذي في السماء على وجه الارض ... قال خالد بن كلثوم ضحضاح في لغة هذيل كثير لا يعرفها غيرهم يقال عنده ابل ضحضاح قال الاصمعي: غنم ضحضاح وابل ضحضاح كثيرة هي المنتشرة على وجه الارض ... والضحضاح هو الماء اليسير كالضحضح ـ السراب ـ او الى الكعبين او انصاف الساق او ما لا غرق فيه والكثير بلغة هذيل.[٦٨]

فاذا كان هذا هو المراد من المعنى الصحيح في الاستعمال فكيف يجوز نسبة الاستعمال غير الصحيح الى الرسول الاكرم، واذا ما قيل ان الضح: الشمس، ضوء الشمس و ما اصابته الشمس كما في المعنى الاخر، وضحضح وتضحضح السراب بمعنى ترقرق، وتضحضح الامر، تبين والضحضاح الماء اليسير او القريب القعر، فعليه ان الضحضاح الضوء او ما اصابته الشمس وقد يطلق على الماء اليسير وهذا الاخير هو الاقرب كونه يسيراً لا يتجاوز الكعبين لو وقف فيه الانسان.

اما كون الضحضاح ناراً كما جاء في الرواية المختلقة فلا يستقيم مع المراد لان النار ليست كالماء فقليلها يكفي لاحتراق الجسد كون النار محرقة عادة فلماذا لم يحترق ابوطالب منذ تلك الفترة؟ واذا كان الضحضاح هو الماء في لغة العرب فكيف يطلقونه على النار فمن شأن الماء البرودة والاطفاء، اما النار فشأنها الاحراق وهو اطلاق في غير محله وبلا مناسبة تذكر وعليه كيف ساغ للنبيﷺ وهو سيد الفصحاء ان يطلق هذه اللفظة على النار والحال انها مخصصة للماء في لغة العرب؟ فأين فصاحته وبلاغته؟ فهذا ما يمكن معه الجزم باختلاق الرواية. ثم ان في رواية الشفاعة اذا كان النبيﷺ يحق له ذلك فلماذا لم يتكرم على عمه بموجبها ليخرجه من النار الا يعد هذا مخالفة لموضوع الشفاعة؟

٦٨. لسان العرب، ج٤، ص٢٥، مادة ضحح؛ تاج العروس، ج٤، ص١٣٣.

واذا ما كانت الشفاعة تدخر لأهل الكبائر بموجب الآيات القرآنية والروايات الشريفة فلماذا يبخل بها النبيﷺ على عمه فيدعه في الضحضاح مع تلك المواقف لعمه التي اثبتها التاريخ فضلاً عن مكافحته ومنافحته عن النبيﷺ على ما اثبته المؤرخون الاثبات فليس من اخلاقه ولا من ادبه ان يدع عمه يتلظى في الضحضاح مع كل تلك المشاهد والدفاع عنه. وهل يسوغ للنبيﷺ ان يشفع لعمه وقد امتنع من اداء الشهادتين كما يزعمون؟ ان دلالة افتعال هذا الحديث كونه يتناقض مع الآيات الكريمة الناهية عن ذلك كقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ.[٦٩]

وقوله تعالى:

محمّد رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّار.[٧٠]

وقوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا.[٧١]

وقوله تعالى:

وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ.[٧٢]

فلو مارس النبيﷺ دور الشفاعة هنا لعمه الكافر العياذ بالله لخالف الآيات الكريمة المتقدمة وغيرها الكثير بما يعد عناداً ومراغمة منه و مقابل ذلك الزجر والنهي وممالاة لعمه نعوذ بالله. اضف الى ذلك ان الاخبار الكثيرة في الشفاعة «ادخرت ليوم القيامة بشرط ان يكون المشفوع له يشهد الشهادتين فتعجيل شفاعته لأبي‌طالب بتخفيف العذاب مخالف لنصوص تأخير الشفاعة ليوم القيامة.» [٧٣]

٦٩. التوبة، ٢٣.

٧٠. الفتح، ٢.

٧١. فاطر، ٥٦.

٧٢. المدثّر، ٤٨.

٧٣. أبو الأئمّة الأطهار سيد البطحاء أبو طالب، ص٥٠٧.

ثم ان الشفاعة تكون في الاخرة فكيف يتسنى للنبيﷺ ان يشفع في حال الدنيا؟ بضميمة ان ابا طالب لا زال في عالم البرزخ فكيف يشفع له والحال ان الشفاعة مدخرة ليوم القيامة بما هو مقطوع به؟ كل هذه الإلزامات فيها دلالة قاطعة على افتعال رواية الضحضاح واذا ما كانت الشفاعة مشروطة بالنطق بالشهادتين فهل نطق بهما ابوطالب ام لا؟ ولو اردنا ان نسترسل في المناقشة لأمكن القول ايضاً انه لم نجعل لأبي‌طالب نار خفيفة تصل الكعبين فقط واذا ما اصابت تلك النار نعليه فلماذا صارت بمثابة المرجل يغلي منها دماغه؟

واذا ما عرفنا كل هذه الحقائق يجدر السؤال حول السر في اطلاق هذا الحديث المفتعل وما هي حقيقة ما يختبأ خلفه؟ والجواب ان الحقد الدفين للأمويين ازاء بني هاشم قد حاول ان يطال كل ما يمت للهاشميين بصلة ومحاولة اخرى وهي الاخبث الا وهي خلق معارضة للروايات القادحة والمادحة على قاعدة عليَّ وعلى اعدائي للتغطية والتمويه فيما صدر منهم من مخازي وافاعيل يتقدمهم في تلك الجرائم، معاوية الذي حاول طمس معالم الاسلام ولعل احد الشواهد في ذلك ما رواه الزبير بن بكار وغيره عن حديث معاوية مع المغيرة وفيه قوله:

> وان اخا بني هاشم يصرخ به كل يوم خمس مرات اشهد ان محمّداً رسول الله فأي عمل يبقى مع هذا لا ام لك؟ والله الا دفناً دفناً.[٧٤]

وامثال ذلك من الجرائم والموبقات ومنها تولية ابنه يزيد على رقاب الامة ما دعا الدكتور النشار للقول:

> ومهما قيل في معاوية ومهما حاول علماء المذهب السلفي المتأخر وبعض اهل السنة من وضعه في نسق صحابة رسول الله فان الرجل لم يؤمن ابداً بالإسلام ولقد كان يطلق نفثاته على الاسلام كثيراً ولكنه لم يكن يستطيع اكثر من هذا ... فلم يكن الرجل ابداً مسلماً تام الاسلام كان جاهلياً بمعنى الكلمة.[٧٥]

ولم يكن النشار السباق لهذا القول وانما قد سبقه الى ذلك يحيى بن عبدالحميد الحماني ـ وثقه يحيى بن معين ـ للقول:

> مات معاوية على غير ملة الاسلام.[٧٦]

٧٤. الموفّقيات، ص٥٧٦؛ مروج الذهب، ج٤، ص٤١؛ شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٥٧٣.

٧٥. نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، ج١، ص١٩؛ أنظر: معاوية في الميزان.

٧٦. تاريخ بغداد، ج١٤، ص١٧٦.

فمن كانت حاله هذا ليس من المستغرب بل المستبعد ان ينسج او يختلق ويفتعل لأبي‌طالب ولولده‌عليه‌السلام الاكاذيب والاضاليل بلا رادع منه او وازع او ان يدلي لسماسرته بذلك فيشاع حينئذ ان ابا طالب‌عليه‌السلام قد مات كافراً نعوذ بالله حتى تنامت هذه الشائعة وبلغت اسماع ائمة اهل البيت‌عليهم‌السلام فأنكروها اشد النكير حتى سُئل الباقرعليه‌السلام مثلاً عما يقوله الناس ان ابا طالب‌عليه‌السلام في ضحضاح من نار، فقال:

لو وضع ايمان أبي‌طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه.[77]

وتستمر هذه الشائعات والسؤال عنها الى زمن الائمة المتأخرين اما عن حقيقة ما يختبأ خلف هذا الحديث المكذوب فيمكن القول بيسر ان آباء بعض الخلفاء وممن ادرك البعثة الشريفة ولم يؤمن بل مات وهو كافر وقتل من قتل في بدر واحد وغيرها ومع ذلك لم يحرك لهم التاريخ ذيلاً ولم يقلب لهم صفحة فلماذا يكون ابوطالب المستهدف فقط؟ والجواب لان ابا طالب هو والد اسد الله الغالب عليعليه‌السلام الذي جندل شجعانهم واذل فرسانهم وقمع باطلهم وقاتلهم حتى تشهدوا الشهادتين ومنهم قبيلة قريش فكيف تغفر له ذلك الصنيع فضلاً عن حبها اياه! وعليعليه‌السلام هو القائل:

تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا

فلم تكن الغاية زرع بذور الشك في أبي‌طالب‌عليه‌السلام بقدر ما يكال لعليعليه‌السلام، كيف لا وهو نفس النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله بصريح آية المباهلة. فلو لم يكن ابوطالب‌عليه‌السلام والداً لعلي لما طاله ما ذكر والعكس صحيح بأنه لو كان والداً لمعاوية لسمعنا سيل المدائح وآيات الثناء بحقه. اما مواقفه الشهيرة ومكافحته ضد النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وتحمله صنوف العذاب والمعاناة وكثرة اشعاره ونثره فهي لا تنهض شاهداً على صدق ايمانه ما دام والداً لعليعليه‌السلام وهذه هي الحقيقة الناصعة والا فالاحاديث الكثيرة جاءت بحقه وهي طافحة بالإجلال والاكبار وناطقة بأيمانه المطلق فضلاً عن شموله بالآيات القرآنية الشاهدة على ايمانه وفضله هذا وقد ذكر الشيخ الاميني كوكبة من الآيات القرآنية ادعي نزولها فيه وقد دفعها وناقشها بأروع صور المناقشة.[78]

وتأسيساً على ما تقدم لا يبقى مندوحة للتخرصات والاكاذيب والاقاويل تخص الموضوع برجاء ان البحث قد استوفى حقه والعذر هو جهد المقل ونسأله تعالى القبول في ميزان الحسنات وما هو الا عمل تكريماً لعم النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وكافله وتقديراً لخدماته الجليلة ومواقفه العظيمة واعترافاً بجميله ووافر حقوقه على المسلمين كافة وحفظاً لرسول الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله في مربيه ومؤازره وناصره ومؤيده فسلام عليه يوم ولد ويوم لبى نداء ربه ويوم يبعث حياً لنيل شفاعته وولده اسد الاسلام الغالب‌عليه‌السلام.

---

[77]. شرح نهج البلاغة، ج٣، ص٣١١.

[78]. الغدير، ج٩، ص١١ـ٤٥.

الخاتمة

كَتب علماء المسلمين كتابات متعددة ونافعة حول شخصية أبي‌طالب‌عليه‌السلام بقصد الاستدلال على ايمانه الكامل وفي جميع ادوار التاريخ الاسلامي منذ عصر التأليف وعلى مختلف الاصعدة سواء العلمية منها ام المناحي المذهبية واتفقوا مؤكدين على قضية ايمانه المطلق ومن حاول مخالفة ذلك الاتفاق فأنه لا يعتد به لانه مخالف للحس والوجدان. فقد قام الدليل العلمي والبرهان العملي على صلابة مبدئه وقوة عقيدته و كونه اختص بالتوحيد الخالص والمؤمن بنبوة النبي‌صلى‌الله‌عليه‌وآله. فقد طفح ايمانه غامراً قلبه ولسانه يضاف الى ذلك ما كتبه عنه مترجموه من كونه شريفاً في قومه ذا عزة ومنعة وهمة عالية واباء للنفس مشتهراً بجلائل الصفات وحميد الفعال كما كان عالماً بأيام العرب شاعراً وناثراً مؤثراً واديباً كبيراً ومجاهداً في سبيل الدين والعقيدة، آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر لم تدنسه عادات الجاهلية هو وأسرته ولم يعرف الرذائل والموبقات ولا سجد لصنم.

كان محترماً مطاعاً مهيباً بين قومه وعشيرته حتى كفل الرسول‌صلى‌الله‌عليه‌وآله وقام برعايته وحمايته الى اخر قطرة من حياته ولأجل هذه المواقف والمشاهد فقد دافع عنه المنصفون واثبتوا بالأدلة القاطعة ايمانه وفضله وقد حاول بعض المخالفين ومنهم اعداؤه اخفاء فضائله بادعاء آيات قرآنية واحاديث اخرى نبوية نسبت له الشرك وانه مات على غير دين التوحيد، غير ان العلماء المنصفين تصدوا لتلك الشائعات واثبتوا زيفها وبطلانها. سواء من ناحية السند ام من ناحية المتن بما هو مسطور في غضون البحث وفي ثنايا مفاصله المتشعبة فلم تفلح محاولات المخالفين والاعداء الحاقدين برغم ذلك الاصرار والعنادوكان ابوطالب‌عليه‌السلام عندها طود الاسلام الشامخ وعموده الباسق.

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. ابوالائمة الاطهار سيد البطحاء ابوطالب، الاسدي فيصل، بيروت: مؤسسة الاندلس.
٣. ابوطالب عم النبي، عبدالعزيز سيد الاهل، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.
٤. ابوطالب و بنوه، علي‌خان محمّدعلي، النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٩م.
٥. الاخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، تحقيق سامي مكي العاني، بغداد: مطبعة الاوقاف.
٦. اسنى المطالب في نجاة ابي طالب، دحلان احمد زيني، الاردن: دار الامام النووي، ط٢، ١٤٢٨ق.
٧. الامام علي صوت العدالة الانسانية، جورج جرداق، البحرين، دار و مكتبة صعصعة، ٢٠٠٣م.
٨. بيكيت و صاحبه، انقره، ١٩٦٣م.
٩. تاج العروس، الزبيدي مرتضى، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤م.
١٠. تاريخ الامم و الملوك، الطبري محمّد بن جرير، مصر: دار المعارف، ١٩٦٧م.
١١. تاريخ بغداد، البغدادي الخطيب، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.
١٢. تدليس الشيوخ، ابوسمحه عبدالسلام، بيروت: دار المقتبس، ٢٠١٤م.
١٣. التدليس والمدلسون، الغوري عبدالماجد، بيروت: دار ابن‌حزم، ١٤٢٢ق.
١٤. تذكرة الخواص، ابن‌الجوزي ابوالمظفر، بيروت: مؤسسة اهل البيت‌عليهم‌السلام ١٤٠١هـ

١٥. التفسير الكبير، الرازي الفخر، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٩٥م.
١٦. تقريب التهذيب، العسقلاني، ابن‌حجر، بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٩٧٥م.
١٧. التهذيب، ابن‌حجر، تهذيب بيروت: دار صادر، ط١، بی تا.
١٨. جامع الاصول، ابن‌الاثير الجزري، تحقيق: محمّد حامد الفقي، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٤م.
١٩. الجامع الصحيح، البخاري محمّد بن اسماعيل، بيروت: مطبعة دار الفكر ١٤١٤ق.
٢٠. حجة الذاهب الى ايمان ابي‌طالب، الموسوي صفاءالدين، (بدون معلومات للكتاب).
٢١. الخنيزري عبدالله، مؤمن قريش، قم: مطبعة سرور، ١٤٢٥ق.
٢٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٣ق.
٢٣. ديوان ابي‌طالب، جمع و تحقيق و شرح: باقر قرباني، طهران: مؤسسة الطباعة والنشر، ط١، ١٤١٦ق.
٢٤. ديوان الضعفاء و المتروكين، تحقيق: حماد الانصاري، مكة: نشر مكتبة النهضة الحديثة.
٢٥. روح المعاني، الألوسي البغدادي، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٥م.
٢٦. سؤالات ابن‌ابي‌شيبة لعلي بن المديني، عبدالقادر موفق عبدالله المحقق، الرياض: مكتبة المعارف.
٢٧. سير اعلام النبلاء، الذهبي، شمس‌الدين، محمّد بن أحمد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م.
٢٨. سيرة ابن‌اسحاق، ابن‌اسحاق محمّد بن اسحاق، تحقيق: محمّد حميد الله، طبع قونية، ١٤٠١ق.
٢٩. السيرة النبوية، ابن‌هشام، تحقيق: طه عبدالرؤوف، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٥م.
٣٠. شرح نهج البلاغة، ابن‌ابي‌الحديد، تحقيق: محمّد ابوالفضل ابراهيم، بيروت: دار احياء التراث العربي، ط٢، ١٩٦٧م.
٣١. صحيح مسلم، النيسابوري مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت: ١٩٧٨م.
٣٢. الضعفاء الكبير، العقيلي محمّد بن عمرو، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤ق.
٣٣. الطبقات الكبرى، ابن‌سعد، بيروت: دار صادر، ١٩٨١م.
٣٤. طبقات المدلسين، العسقلاني، ابن‌حجر، دهلي، الهند: الدار العلمية، ط٢، ١٤٠٦ق.
٣٥. العقد الفريد، ابن‌عبدربه، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.
٣٦. العلل و معرفة الرجال، احمد بن حنبل، تحقيق: طلعت فوج ابوطالب، (بدون معلومات للكتاب).
٣٧. الغدير، الاميني عبدالحسين، قم: مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي، محمّد، ط٤، ٢٠٠٦م.
٣٨. لسان العرب، ابن‌منظور جمال‌الدين، بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٩٨٨م.
٣٩. مروج الذهب، المسعودي، تحقيق: عبدالامير المهنا، بيروت: مؤسسة الاعلمي، ١٩٩١م.
٤٠. معاوية في الميزان، العقاد عباس محمود، القاهرة: سلسلة كتاب الهلال، ١٩٥٦م.
٤١. معجم ما الف عن ابي‌طالب، المنتفكي عبدالله، مجلة تراثنا، قم: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، مطبعة ستارة، العددان الثالث والرابع، السنة السادسة عشرة، ١٤٢١ق.
٤٢. مقال عن أبي‌طالب عليه السلام، الامين حسن مجلة العربي الكويتية، العدد ١١، شوال، ١٩٦٧م.
٤٣. ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين، محمّد بن أحمد، بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣م.
٤٤. نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام، النشار علي سامي، مصر: دار المعارف، ١٩٧٧م.
٤٥. نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار، الشبلنجي مؤمن، (بدون معلومات للكتاب).